مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٨٠/٣/٢٠

■ رسالة الرئيس الى قيادات الحزب الوطنى :

السادات يحذر محاولى افساد الحياة السياسية
مجلس الشورى كيان ديمقراطى لدعم الحرية

فى رسالته الشاملة الى قيادات الحزب الوطنى الديمقراطى — «سبيلنا القويم لاداء رسالتنا الوطنية والقومية» — تعرض الرئيس انور السادات الى الموقف العربى وحدد اربع حقـــائق اساسية للمستقبل :

أولا : أن الدور القائد لمصر فى الحرب والسلم — ليس لرغبتها فى فرض زعامة وانما هو دور تمليه حتمية تنبع من وزنها الحضارى والتاريخى والفكرى .. واطمئنـــان الجماهير العربيـــة لدورها القيادى .

ثانيا : أن الدول العربية استطاعت — بمساندة مصر وقيادتها — أن تتحرر من الاستعمار والاحتلال ثم من استعمار الاستغلال ، وأن تقف فى وجه محاولات الغزو العسكرى والثقافى والفـــكرى وتحافظ على هويتها »

ثالثا : أن الخلافات التى وقعت فى بعض المراحل بين مصر وعدد من النظم لم تؤثر على دور مصر والتزامها القومى وانها كانت مرحلة تمت تسويتها بطريقة سلمية فى اطار عربى .

رابعا : الا انه قد بدت على سطح الخلافات العربية حاليا ظواهر تستحق التسجيل :

● حكام الرفض حاولوا نقل الخلاف من النطاق العربى الى الاســـلامى ثم الافريقى ثم عدم الانحياز .. ثم النطاق الدولى .

● ان محاولاتهم أوقعتهم فى براثن قوى غير عربية تستهدف اضعاف العالم العربى للســـيطرة عليه واســـتخدامه لخدمة اغراضه .

● ان الموقف العربى من «السلام» وسع الهوة بين الشعوب العربية المؤيدة للسلام والرافضين .

● ان محاولة عزل مصر ، أو عزل العالم العربى عن مصر أبعدت الامة عن مركز قيادتها الطبيعى فأشـــتدت الخلافات وزاد التوتر فضلا عما يحـــدث حـــولنا فى ايران واكتساح الاتحـــاد السوفيتى لافغانستان لسحق شعبها .

ويتساءل الرئيس : ما الذى يجب أن يكون عليه موقف مصر أمام الرافضين ؟

وقال أن هذا امر يقرره شعب مصر العربى ولهذا كانت الورقة المطروحة عن « مصر والواقع العربى الجديد ».

الحياة الحزبية والديمقراطيـــة

وكان الرئيس قد بدأ رسالته الى قيادات الحزب بالتأكيد على مواصلة العمل « لاستكمال التنظيمات والكوادر حتى نصل الى اجتماع المؤتمر العام للحزب ، حيث يجرى الاختيار لمختلف المراتب والمستويات القيادية بالانتخابات »

وفى حديثه عن العمل الحزبى قال : انه لامعنى للحياة الحزبيـــة الا اذا استهدفت رفعة الانسان ورفاهيته كذلك فان تعدد الاحزاب يعنى التسابق بين تجمعات فكرية متعددة لاختيار أجدى السبل وأنفعها لتحقيق الحياة الكريمة للانسان المصرى .

وفى مجال بناء الديمقراطية السليمة قال الرئيس ان مسئولية الاغلبية هى احترام رأى الاقلية ، كما أن مسئولية الاقلية هى احترام القرار الاخير ، أما اذا جنحت الغـــالبية الى ديكتاتورية الرأى فهذا هو أسلوب الحزب الواحد الذى يجب أن ننبذه ، واذا جنحت الاقلية التى تشكل المعارضة الى ارهاب الرأى فهذا ما يجب أن نقاومه .

وتحدث الرئيس عن فلسفة الضوابط واستغلال الديمقراطية .. وعن البناء الجديد .. واستعرض بنود الاستفتاء الذى وافق عليه الشعب بأغلبية ساحقة مؤكدا على أربع ركائز جوهرية :

١ — أن ارادتنا بأيدينا وقرارنا ملكنا وبناؤنا من مشيئتنا وهذا ما تحقق منذ ثورة ٢٣ يوليو .

٢ — أنه لا حرية لمجتمع الا بحرية انسان هذا المجتمع واحترام حرماته وحمايه آدميته وهذا ما تحقق منذ ثورة ١٥ مايو .

٣ — ان انسان مصر الحر سيد ارادته فقد حقق على ارضه السلام بعد حرب مظفره قلبت موازين القوى في كل أنحاء العالم .

٤ — انه لن يبني مصر الا سواعد أبناء مصر ولن يحقق الرفاهية والرخاء لانسان مصر الا عرقه وجهده الشريف .

وأكد الرئيس الدعوه الى العدل الاجتماعى بالاشتراكية التى تحمى حرية العمل ومال « ونحن فى بناء الاشتراكية الديمقراطية ندعو كل الافكار أن تنطلق وكل الاراء أن تتبارى فى الاجتهاد .. ومال أن بناءنا يقوم على العلم والايمان . وأن الشرعية الدستورية هى منهاج العلاقة بين الحاكم والمحكوم . وهى تقوم على كفاح طويل بدأ فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وصحح مساره فى ١٥ مايو ١٩٧١»

وقال الرئيس أن انتماءنا العربى أصيل لا يقبل التشكيك واننا لا نتحاز فى سياستنا لا شرقا ولا غربا . ولقد كان قرار الحرب ، قرار مصر ، وقرار السلام ، هو قرار مصر . ولن تكون مصر أداة فى يد أية قوة .

وبالنسبة للفساد الحزبى حذر الرئيس السادات « من يحاولون افساد الحياة السياسية وضرب الديمقراطية باسم الديمقراطية » . فقال أن منهم من يكتب فى نشراته أن القبض على متهم فى جريمة باذن من النيابة وبقرار من النائب ، هو البطش والقهر .. انهم لا يكتبون نشراتهم لتقرأ فى مصر وانما لتذاع فى موسكو وعواصم الرفض لتشويه سمعه مصر . هؤلاء يمجدون الغزو السوفيتى لافغانستان ويعلن حلفاؤهم فى دمشق فى تبجح أن موسكو هى الصديق الذى يدافع عن الحق العربى !

وهذا هو أبشع أنواع الفساد السياسى .. كما انهم يشهرون بنزاهة الحكم فى مصر .. اننا نستطيع أن نخرس ألسنة هؤلاء بمجرد قرار كلنا نلتزم بسيادة القانون .. ومن أجل هذا طالبت باسمكم باصدار قانون الغيب . وفى الوقت نفسه سنقدم الحكومة بقانون تحريم العمولات الذى يضع أى شركة تدفع عمولة فى القائمة السوداء .

الالتزام بنسبة العمال والفلاحين

وتحدث الرئيس عن الالتزام بنسبة الخمسين فى المائة للعمال والفلاحين ، وعن الالتزام بالدستور سيد القوانين . وعن مجلس الشورى ليكون « كيانا ديمقراطيا جديدا لدعم الحرية وتأكيد سلامة القرار ، اننى أتمثله مجلسا للعائلة نعود اليه فى كل أمور العائلة المصرية ، ويجرى فيه حساب النفس وتكون جلساته وقفة متأنية نقيم فيه ما أنجزنا وما صادفنا من عقبات بروح بعيدة عن الحزبية .. مجلس ديمقراطى لكل أبناء الشعب يكون من حق أى مواطن أن يلجأ اليه بملاحظاته على خطوات العمل أو باقتراحه أن يطرح للمناقشة متضمنا أى موضوع عام يمس شئون الحكم ومصالح الجماهير .

وعن الصحافة كسلطة رابعة قال

الرئيس أن رجال الصحافة أنفسهم قد اشتركوا فى اعداد قانون الصحافة لتظل منارة مشرقه لكل الشعوب العربية.

وأخيرا تعرض الرئيس السادات الى آفاق العمل الوطنى فقال لقد حققنا نموا اقتصاديا بلغ ٩٪

وأختتم الرئيس رسالته بدعوة قيادات الحزب الى النزول للشارع وعدم التشاحن على مظاهر القيادة، واليقظة من المتسللين الى الصفوف ، والبعد عن صراع العصبيات وتعقب الاشاعات التى تروج الباطل المثير ٭